الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص:لسانيات عربية
المـــــوضـــوع:

صوت قاف بمدينة تلمسان دراسة لهجية

إعداد الطالبة: شعبان صاري أمينة
تحت إشراف زيان ليلى

لجنة المناقشة		
د. جداين سميرة	جامعة تلمسان	رئيسا
د سعيدي منال	جامعة تلمسان	ممتحنا
د زيان ليلى	جامعة تلمسان	مشرفا مقررا

العام الجامعي:1444-1445 هـ/ 2022– 2023 م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة، وأعاننا على إنجاز هذا البحث إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين محمد صلى الله عليه وسلم، ففي البداية لا يسعنا إلا أن نتوجه للمولى عز وجل بالحمد والشكر الذي وهبنا القدرة والإرادة على إنجاز هذا البحث.

وفي الأخير أتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان إلى كل من مد لنا يد العون من قريب ومن بعيد في إنجاز هذا العمل ولو بالكلمة الطيبة.

إنَّ اللغة عبارة عن جسم حي خاضع لنواميس الطبيعية من حياة ونمو وتغيّر، وهي شأن كل ظاهرة تتبع في جريانها الجهة التي تلقى فيها أقل مقاومة ممكنة و هي أداة التواصل الاجتماعي بين الأفراد و الجماعات، وعنصر الهوية و الثقافة لكل الأمم و نظام اتفاقي من الرموز، هدفها ربط الصلة بين مجموعة إنسانية محدودة، كلما تطورت هذه المجموعة تطورت معها لغتها، وكلما كثرت المجموعات ازداد عددها و تفرقوا إلى فرق. واللغة بوصفها ظاهرة إنسانية كذلك تميل إلى الاقتصاد، بكلام آخر، وتخضع لتطورات حضارية وتاريخية وثقافية مختلفة، ولذا تنشأ على ممر الأجيال لهجات مخالفة للغة الرسمية التي يوقف سيرها الطبيعي بواسطة سياج شائك من الأحكام والضوابط.

ولهذا يهتم علم اللغة الحديث باللهجات، ويجعلها موضوع بحث أساسيا انطلاقا من اعتباره إيَّاها جارية في مجال الاستعمال، ومجالا لغويا خصبا يعيش جنبا إلى جنب مع اللغة الرسمية، ويرتسم بها الواقع الاجتماعي بمختلف مظاهره ويتوافر في مفرداتها وتعابيرها من قوة المعنى وخصب الدلالة. فدرجة التأثير والتأثر بينهما واقع مستمر، فليس هناك حد فاصل يوقف هذا التأثير المتبادل.

والصلة بين اللهجة واللغة العربية الرسمية لا يشك فيها أحد، فهو أمر تحتمه الضرورة الإجتماعية وما تقتضيه من تفاوت في مستوى الاستعمال وحاجاته تبعا لحاجة الناطقين بها.

كما تتفاوت هذه الصلة وهنا وقوة في العاميات المتعدّدة، بل في العامية الواحدة في الأطوار الزمنية التي تمر بها، وقد تتصل بعض اللهجات بلغات غير عربية وتأخذ منها، وهذا ما حدث للعامية الجزائرية مع البربرية، والتركية والفرنسية، والإسبانية، والعبرية... إلخ.

كما قد تتباعد مواضع الاتصال بين العربية والعاميات بسبب القبائل التي ينتمي لها جمهور هذا القطر أو ذاك فتتصل عامية أحد الأقطار بلهجة بني تميم، وعامية ثانية بأهل الحجاز وعامية ثالثة بأهل اليمن.

و من أجل فهم الآليات الكامنة وراء هذا التبدل والاضطراب، وبحكم التخصص رأيت من المفيد أن أصرف جهدي صوب واحدة من هذه اللهجات لدراستها وبحثها والتعرف على خصائصها.

اخترت لهجة تلمسان لكونها مدينة عريقة حيث أطلق عليها اسم مدينة الفن والتاريخ لما ساهمت به في الحفاظ على التراث الإسلامي الجزائري، فأثرت وتأثرت نتيجة تعاقب عدة دول عليها.

و حتى أقف على ما وقع على هذه اللهجة من تطورات وتغيرات على المستوى الصوتي، بغرض ربط حاضر هذه اللهجة بماضيها القديم، استنادا على معطيات علم اللغة الحديث توصلت إلى طرح الإشكال التالي:

ما هي ملامح التقارب والاختلاف بين صوت القاف والهمزة ومقابلتها في لهجة تلمسان؟

منهج البحث الذي اهتديت إليه جاء متكاملا ومستجيبا لطبيعة البحث، فهو منهج وصفي تاريخي يرتكز على الوصف والتحليل, فالوصف يتمثل في تحديد الظواهر اللهجية ومعرفة سماتها و خصائصها النطقية. والمنهج التاريخي سمح لي بتتبع مراحل تطورات أصوات هذه اللهجة، وخصائص ألفاظها وما أصابها من تغيرات .

اقتضت طبيعة الموضوع أن أقسم المذكرة إلى فصلين: تناولت في الفصل الأول أهم المصطلحات اللسانية إذ حاولت من خلاله عرض مفهوم كل من اللغة واللهجة والصلة

بينهما ثم انتقلت إلى الفصل الثاني الذي خصصته للحديث عن لهجة تلمسان، وأهم المظاهر الصوتية فيها.

اعتمدت في هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع من أجل تكوين المادة اللغوية ، علما أنّ ميدان علم اللهجات يحتاج إلى إطلاع و قراءات و بحث في المعاجم وكتب النحو والصرف لربط هذه الظواهر اللهجية بما ورد عند علماء اللغة , ومن أبرز هذه الكتب: "كتاب سيبويه" وكتب ابن جني وبعض المراجع الحديثة مثل "اللهجات العربية في التراث" لعلم الدين جندي ، و "اللهجات العربية نشأة و تطورا لحامد هلال غفار، و استفدت كذلك من "اللهجات العربية في القراءات القرآنية لعبده الراجحي"، مضافا إليها المعاجم اللغوية مثل "القاموس المحيط" و "لسان العرب"و "تاج العروس"و" غيرها من المعاجم والقواميس.

بالإضافة إلى بعض الرسائل والأطروحات الجامعية .

ثم أنهيت عملي بخاتمة سجلت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث، حيث توخيت أن يكون هذا العمل مثيرا لتوسيع وإثراء ميدان البحث اللغوي وغاية كل بحث هي التمام والكمال غير أن طبيعة الأمور يعتريها النقص ولا تبلغ غاية الكمال، و أعتذر عن التقصير. وقد واجهت جملة من الصعوبات اختصرتها في ما يلي :

- الصعوبة في تحديد معاني بعض المفردات التي تطلبت مني العودة إلى المعاجم من أجل فهمها
- ضيق الوقت
- الصعوبة في فهم منهجية الدراسة

تلمسان يوم 2023/06/25 الموافق ل 07 ذي الحجة 1444

أمينة شعبان صاري

اللهجات هي إحدى الظواهر اللغوية التي عرفت انتشارا وإقبالا كبيرا من قبل الدارسين العرب والغرب ويصطلح عليها بمصطلحات عدة أبرزها اللسان, العامية حيث تُعرف على أنها: "مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة جغرافية معينة حيث تمس تلك الصفات بكل مستويات اللغة الصوتية الصرفية النحوية الدلالية المعجمية" أين عرفت هذه الدراسة تطورا كبيرا أدى إلى استقلالها حيث أصبح علما قائما بذاته أطلق عليه علم اللهجات ويعرف هذا العلم بدراسته لمختلف الظواهر والعوامل اللغوية. استخدم هذا المصطلح لأول مرة عام1577 ويعد علم اللهجات احد فروع علم اللغة الاجتماعي يهتم بدراسة التنوعات النظامية في لغة ما ويعالج هذا العلم موضوع الاختلافات في اللغة على أساس التوزيع الجغرافي وما يتصل به من سمات على أساس التوزيع الجغرافي [1]

وقد شهد القرن التاسع عشر تطورا واضحا في مجال الأبحاث اللهجية أدى إلى ظهور ما يعرف بالأطالس اللغوية التي تبلورت فكرته مع العالم الألماني فينكر لتنتقل بعدها إلى فرنسا على يد جون جيليرون ثم توسعت فكرة الأطالس اللغوية لتصل إلى معظم دول العالم العربي من مصر سوريا العراق لبنان وغيره من البلدان العربية ويعرف الأطلس اللغوي على انه عبارة عن تسمية حديثة لتسجيل الظواهر المختلفة على الخرائط ومن ابرز الأطالس اللغوية :

الأطلس اللغوي لفرنسا لجيل يرون الأطلس الجزائري حسن حسيني [2]

الأطلس اللغوي لإيطاليا لبرج ستر الأطلس لمستشرق الماني برجس تر

ويمتاز الأطلس الألماني بالشمولية والفرنسي بالدّقة والايطالي مزج بين الألماني والايطالي.

[1] إبراهيم أنيس, في اللهجات العربية ,مكتبة انجلو مصرية ,القاهرة , 2004 , ص16
[2] خليل عساكر, الأطالس اللغوية , التجمع لقراءة والنشر, 2007

الفصل الأول :

الدرس اللهجي نشأته وتطوره

مفهوم اللغة

إنّ اللغة هي ابرز الوسائل المستعملة اثناء العملية التعليمية التعلمية والتي يستطيع الإنسان من خلالها التعبير عن آماله و طموحاته وهي احد الروابط الاجتماعية التي يتوحد من خلالها الأفراد داخل المجتمع الواحد مهما اختلفت آراءهم وطبقاتهم

وقد توالى اللغويين في تقديم العديد من التعريفات التي تصب صوب هذا المجال ومن أبرز هؤلاء المعجمين ابن فارس وابن منظور اللذان قدما تعريفات دقيقة للغة وهي على النحو التالي:

ورد عن ابن فارس في تعريفه للغة قوله :"اللام والغين والحرف المعتل أصلان صحيحان احدهما يدل على الشيء لا يعتد به وأخر على اللهج بالشيء "ويقال أن اشتقاق اللغة منه أي يله جبها صاحبها [1]

أما ابن منظور فعرف اللغة على النحو التالي[2]:"أنها مأخوذة من الفعل لغا يلغوا وأصلها لغوة من لغا تكلم ومعناه الكلام ".وهذا المعنى تناولته معظم المعاجم العربية استنادا لقوله تعالى: {وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا}

- **اصطلاحا:**

تعد اللغة إحدى وسائل توحيد الشعوب والأمم وهي وعاء لفكر وعادات وتقاليد بحيث تساهم في بناء الحضارات والقيم لدى أفراد المجتمع مهما اختلفت آراءه وأهدافه وتمثل الرابطة التي تربط بين الحاضر والمستقبل وأداة لتنمية القيم الحضارية والثقافية لدى أبناء الوطن الواحد وفي هذا الصدد قال تعالى : {وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ}[3]

[1] أحمد بن فارس بن زكرياء القز ويني تحقيق عبد السلام هارون
[2] أبو الفضل جمال الدين بن مكرم الأنصاري ابن منظور, لسان العرب, دار الفكر, ط1, 1414ه, مادة لغو
[3] سورة هود, الآية 118

فالله سبحانه وتعالى خلق الإنسان وفرق بين السنة الناس وميز بين أفكارهم ومعارفهم ومعتقداتهم وهو أحد أنواع التكامل والتعايش بين الأفراد

اختلفت أراء العلماء العرب والغرب في تعريفهم للّغة والتي تتلخص فيما يلي :

أ. تعريف اللغة عند الغرب :

عرف تشو مسكي اللغة من خلال قوله:"أنّها فئة أو مجموعة من الجمل المحدودة أو غير محدودة ويمكن بناؤها من مجموعة محددة من العناصر فعل +فاعل +مفعول به فالجملة التي يمكن حصرها ولان كان المصطلح الاتصال قد غاب عن هذه النظرية تشو مسكي الكاملة كانت أساس كبير للمدخل الاتصالي "

ب. تعريف اللغة عند العرب:

عرّف ابن جني اللغة من خلال قوله:"حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"

فاللغة أداة للتواصل، ومزيج متجانس وائتلاف متناسق من لهجات أسهمت في بناء العربية وصرحها المتين، كما يقول ابن جني: وإن تفاوتت في مراتب الإبانة والإفصاح "[1].

كما أنها نظام من رموز ملفوظة عرفية يتعاون ويتعامل بها أعضاء المجموعة الاجتماعية، فهي وسيلة مهمة في الربط بين أفراد المجتمع والتعبير عن شؤونهم المختلفة فكرية كانت أو غير فكرية، من كل ما يهمهم في حياتهم الخاصة أو العامة.

وقد أقّر ابن خلدون في مقدمته أنّ اللغة" في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئة في القصد لإفادة الكلام فلابد أن تصير ملكة مقررة في العضو الفاعل لها وهو "اللسان" وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم"[1].

[1] ابن جني، الخصائص، الهيئة العامة لقصور الثقافة , القاهرة ,2006,ص33

ولم يخض في هذا المجال العرب فقط بل كان للفلاسفة رأي وتعار يف تخص اللغة نذكرها فيما يلي :

عرفها "ديكارت" بأنها الخاصية التي تميّز بها الإنسان عن سائر الحيوانات، وعرفها "لالاند" بأنها "وظيفة التعبير اللفظي عن الفكر، سواء كان داخليا أو خارجيا"[2].

ومن هنا أفهم أنها ليست مجرد أداة للتفكير والتعبير وإنَّما جزء من حياتنا السيكولوجية والروحية.

فاللّغة إذن بالنسبة للمتكلم معايير تراعى ووسيلة للكشف عن المجتمع، وبالنسبة للباحث ظواهر تلاحظ ومواضيع تدرس المتكلم يشغل نفسه بواسطتها والباحث يشغل نفسه بها.

"ويحسن المتكلم إذا أحسن القياس على معاييرها ويحسن الباحث إذا أحسن وصف نماذجها"[3].

وما يمكن أن استنتاجه من خلال ما ذكر، أنّ اللغة جزء من كياننا المادي والاجتماعي والبسيكولوجي، وهي الرابطة الحيوية بين أفراد المجتمع، وهي أساس التواصل الإنساني بالرغم من اختلاف المتغيرات الحضارية والثقافية والجغرافية واللغوية التي تميز الشعوب في العالم ونظرتها إلى تنظيم المعنى وفق تجاربها الخاصة. وبفضل اللغة تطوّرت الحضارة وتقدم العمران وبلغ العقل الإنساني ذروته، فدرس "اللغة" درس علمي فلسفي، درس في الإنسان وفكره[4].

---

[1] عبد القادر عبد الجليل، الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الإقليم الشمالي، دار الصفاء، ط1, عمان ، 1998. ص 05.

[2] المرجع نفسه، ص 05.

[3] توفيق محمود شاهين، عوامل تنمية الهيئة العامة اللغة العربية، مكتبة وهبة، ط1, القاهرة مصر، 1980 ص 22.

[4] أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، دار الجليل, بيروت، 1989، ص 27.

مفهوم اللهجة :

لغة:

جاء المفهوم اللغوي للهجة في المعاجم العربية على النحو الآتي:

"لهج: اللام والهاء والجيم أصل صحيح يدل على المثابرة على الشيء وملازمته، وأصل آخر يدل على اختلاط في أمر. يقال: لَهِجَ بالشيء، إذا أُعزي به وثابر عليه، وهو لهج.... وقولهم هو فَصِيحُ اللُّهْجَةِ اللسان، لِمَا يَنطِق به من الكلام، وسميت لهجة لأن كلا يلهج بلغته و كلامه"[1].

وفي لسان العرب: "اللهجة طرف اللسان، واللَّهْجَةُ جرس الكلام ويقال: فلان فصيح اللهجة واللهجة، وهي لغته التي جبل عليها فاعتاده و نشأ عليها"[2].

اصطلاحا :

لقدت تعددت المفاهيم الاصطلاحية لمفردة "اللهجة" عند العلماء اللغويين القدماء والمحدثين، وكذلك العلماء اللغويين العرب والغربيين، فـ"اللهجة عند العلماء اللغويين العرب القدامى وردت بمصطلح "اللغة"، فهم لم يفرقوا بين اللهجة واللغة في أعمالهم اللغوية، وهذا ما نلاحظه من خلال ما سبق من التعريفات اللغوية للفظة "اللهجة"، حيث يقول (حاتم صالح الضامن) في هذا الصدد: "هي اللغة عند علماء العربية القدماء فلغة تميم ولغة هذيل، ولغة طيء، التي جاءت في المعجمات العربية لا يريدون بها سوى ما تعنيه كلمة (اللهجة)"[3].

[1] ابن فارس، مقاييس اللّغة، تحقيق : عبد السّلام محمّد هارون ، دار الفكر ، ج4 , مادة لهج.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، ط1 .النيل القاهرة، ج 16 ،1919, مادة لهج.

[3] حاتم صالح الضامن، علم اللغة، المكتبة الوطنية، بغداد، 1989، ص 32.

أما بالنسبة للعلماء اللغويين المحدثين سواء كانوا من العرب أو الغربيين فقد فرقوا بين اللغة واللهجة، وحددوا اللهجة على أنها عبارة عن مجموعة من الصفات اللغوية والكلامية التي تتميز بها فئة معينة من الناس عن غيرها من الفئات المنتمية إلى مجتمع واحد، وهذا ما نجده في تعريف (إبراهيم أنيس) حيث يقول : هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة[1].

كما يعرفها (عبد الغفار حامد هلال) على أنها "طريقة معينة في الاستعمال اللغوي توجد في بيئة خاصة من بيئات اللغة الواحدة"[2].

ومن العلماء اللغويين الغربيين الذين برزوا في هذا المجال، نذكر على سبيل المثال العالم اللغوي (روينز)، الذي نلاحظ من خلال تعريفاته للهجة أنه لم يكن مخالفا لما قدمه العلماء العرب المحدثون حول المفهوم الاصطلاحي "للهجة" حيث يعرفها بقوله على أنها "العادات الكلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تتكلم لغة واحدة"[3].

كما أورد أيضا ثلاث أسس يمكننا من خلالها تحديد مفهوم اللهجة حيث يقول:

1-صيغ من الكلام مختلفة، ولكن التفاهم بينها متبادل دون ضرورة لتعلمها.

2-هي الصيغ الكلامية المستعملة في حدود منطقة موحدة سياسيا.

3-هي صيغ لمتكلمين يستعملون نظام كتابة مشترك، ويشتركون في مجموعة من المكتوبات الفصحى[4].

ومن هنا وانطلاقا من هذه التعاريف الاصطلاحية نلاحظ أن "اللهجة" حدد مفهومها

[1] إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، 2003، ص 15.

[2] عبد الغفار حاتم هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا، مكتبة وهبة، ط2، القاهرة، 1993، ص 33.

[3] المرجع نفسه، ص 03.

[4] محمد أحمد خاطر، في اللهجات العربية مقدمة للدراسة، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة ، 1987، ص 40.

على أنها الصفات اللغوية التي تتميز بها طريقة كلامية لمجموعة من الأفراد داخل مجتمع

معين له لغة رسمية، نحو وطننا الجزائر الذي يعد اللغة العربية هي لغته الرسمية، وباقي ما بتكلمه الناس في حياتهم اليومية يعد لهجات متفرعة عن هذه اللغة الرسمية.

كما نلاحظ أيضا أن للهجة بمفهومها الاصطلاحي علاقة وطيدة بالأصل الاشتقاقي: لهج" الذي سبق ذكره في التعريفات اللغوية، والذي ورد بمعنى لهج بالأمر أي اعتاده وأولع به ولهذا علاقة باللهجة التي هي الطريقة المعينة في الكلام التي تعتادها مجموعة من الناس وينشؤون عليها.

أهمية دراسة اللهجة

نعلم أن القدماء استعملوا مصطلح (لغة) ولم يستعملوا (لهجة)، فعندما يقولون (لغة الحجاز) و(لغة تميم) فهم يقصدون به كلام مجموعة تقطن في بيئة معينة ،واستعملت في المصطلحات الحديثة كلمة (لهجة) أو (العامية)، وهذا ما يُحدِث بعض اللبس بين المصطلحين فهناك من يساوي بينهما ،فعندما نقول العامية فنقصد به لغة العامة، أليس من الممكن أن تكون الفصحى لغة العامة كما كانوا قديما يتكلمون بها؟؟ ونحن نعلم جيدا أن(اللهجة) نعني بها اللغة التي طرأت عليها بعض التغييرات بعد مرور الزمن بسبب بعض الظروف وهذا ما سنفصل فيه فيما بعد، لكن قبل أن نذكر أهمية دراسة اللهجات يجب أن نعرف ماذا نقصد باللهجات أهي اللغة التي يتكلم بها العامة أم اللغة المنحرفة على الفصحى؟؟ولماذا جاز لنا أن نقول عن أي لغة سواء فصيحة أو هجينة لغة العامة ، لكن لا نستطيع أن نطلق على اللغة الفصيحة أنها (لهجة) ، وبالتالي فالقدماء عندما ذكروا (لغة) لم يقصدوا بها(اللهجة) بمفهومنا الحديث؛ لأن لغاتهم آنذاك سواء الحجاز وتميم...الخ، فكلّها قريبة من الفصحى والفارق بينها في بعض الخصائص اللغوية البسيطة، وما لا يوافق قواعدهم يشيرون عليه بالرداءة أو القبح إلى غير ذلك، ومنه نستخلص أن اللهجة بمصطلح الحديث يقابلها (اللحن) عند القدماء.

وما نحن بصدد ذكر أهميته هو دراسة اللهجات، أي التغيرات أو الانحرافات اللغوية، التي طرأت على اللغة الفصيحة.[1]

أما عن أهمية دراسة اللهجات فتتمثل في العناصر التالية:

- دراسة اللهجات العربيّة تعين الباحث اللغوي على تصوّر وفهم التطوّر اللغوي للعربية وتأصيل الدرس اللغوي.
- تقيد دراسة اللهجات العربية القديمة في الاجابة على السؤال التالي: هل العربية الفصحى ولغة الشعر عبارة عن حصيلة لهجات عدّة أو أنها لهجة قبيلة معينة سادت واتَّخذها الشعراء قالبا ينظمون فيه أشعارهم ؟
- تفيد دراسة اللهجات العربية القديمة في معرفة مصادر القراءات القرآنية المختلفة التي رويت لنا غير منسوبة إلى لهجة معينة.
- التوسع في دراسة جميع اللهجات العربية القديمة يزيد لغتنا ثروة ويمنحها قوة. البحث في اللهجات العربية في الوطن العربي يرشدنا إلى معرفة مصادر هذه اللهجات وأنّ كثيرا منها يرجع إلى لهجات القبائل العربية القديمة.
- دراسة اللهجات الحديثة في الوطن العربي تمكننا من الوقوف على الانحرافات في النطق والتحرير في الأداء، وبذلك يسهل توحيد اللهجات في لغة مشتركة المختلفة واحدة والقضاء على اللهجات الإقليمية.
- يمكننا عن طريق دراسة اللهجات العربية الحديثة أن نتعرّف على ماجد في من مادة، وعلى المصدر الذي دخلت منه إليها، خصوصا بعد أن أصبح لعلم اللغة الحديث مناهجه في جمع المادة اللغوية وتحليلها على المستويات الصوتية والنحوية والقاموسيّة،

[1] من الموقع الكتروني www.takatobe.com.

وبعد أن ظهرت المخترعات المختلفة التي تمدّنا بوسائل جديدة ودقيقة للتسجيل والتحليل.

- اللهجات العربية الحديثة هي المستودع الذي ترسبت فيه ظواهر لغوية كثيرة انقرضت من الاستعمال الأدبي وقد يكون بعض هذه الظواهر باقيا من بعض اللهجات الجاهلية أو الإسلامية، وقد يكون بعضها عربيًا فصيحا ندر استعماله وبواسطة المادة اللغوية المختلفة في اللهجات الحديثة ودراستها يمكن أن تهتدي إلى أصل بعض مواد اللغة العربية أو نتعرّف على الطريق الذي سلكته ظاهرة لغوية ما حتّى تطوّرت واتخذت مظهرا آخرا في العربية الفصحى.

انقسام اللغة إلى لهجات

لقد كانت لنشأة اللهجات وانقسامها أسباب وعوامل جعلتها تنقسم بهذا الشكل التي هي عليه ، سنحاول إجمالها فيما يأتي:

●أسباب جغرافية

●**ممّا لا** شك أن أنماط العيش تختلف من بيئة إلى أخرى، فأصحاب اللغة الواحدة يعيشون في بيئة جغرافية واسعة إلا أن البيئة الصحراوية مثلا تختلف عن الزراعية، والممطرة تختلف عن الجافة. والأمر نفسه مع البيئة الباردة والحارة والمعتدلة... وغيرها. فهذه الاختلافات تقتضي أن تكون لكل بيئة ألفاظ خاصة تعبر عما فيها[1]، فما دامت البيئة تؤثر على سكانها جسميا ونفسيا، فإنها تؤثر أيضا على أعضاء النطق وطريقة الكلام، كما هو واقع وواضح للأعيان.

[1] محمد أحمد خاطر، في اللهجات العربية مقدمة للدراسة، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، 1978، 1979، ص 70

- **أسباب اجتماعية:**

(من المؤكد أن لهذا العامل دورا كبيرا في نشوء اللهجات، ذلك لأن طبيعة المجتمع تتعدد وتنقسم إلى طبقات، فنجد الطبقات الأرستقراطية والدنيا أو الطبقات الصناعية والزراعية والتجارية وغيرها من أرباب المهن المختلفة وبقدر ما يوجد من تلك المظاهر تتفرع لغات المجتمعات وتختلف)[1].

- **أسباب فردية**

- (لا ريب في أنّ اللهجة تختلف من شخص لآخر حسب عادته النطقية والمميزة، فقلما نجد شخصين يشتركان في كل العادات اللغوية، وعليه فإنّ "اختلاف الأفراد في النطق يؤدي مع مرور الزمن إلى تطوير اللهجة أو إلى نشأه لهجات أخرى، وللتنبيه فإن هناك من يسمي هذه الخاصية بالمغايرة الفردية أي أن لكل إنسان لهجته الخاصة، وأن هناك لهجات في اللغة بقدر ما هناك من أفراد يتكلمون هذه اللغة)[2]. معنى هذا أن المغايرة الفردية طبيعية عفوية، فلا يولد ولد يكون صورة طبق الأصل لأبيه أو لأمه، فكأن الطبيعة تكره الوحدة وتميل إلى المغايرة مما يترك أثرا في اللغة)[3]، وبالتالي انقسام وتعدد اللغة الواحدة.

- **أسباب سياسية:**

- يتجلى العامل السياسي في استقلال المناطق التي انتشرت فيها اللغة بعضها عن بعض، وضعف السلطان المركزي الذي كان يجمعها ويوثق ما بينها من علاقات، وذلك أن اتساع الدولة، وكثره المناطق التابعة لها، واختلاف الشعوب الخاضعة لنفوذها، كل ذلك يؤدي

[1] عبد الغفار حامد هلال, اللهجات العربية مكتبة وهبة, ط2, القاهرة,1993, ص33

[2] أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، دار الجيل، ط1، بيروت، 1989م، ص 86.

[3] أنيس فريحه، اللهجات وأسلوب دراستها، دار الجيل، ط1، بيروت، 1989م، ص 87.

غالبا الى ضعف سلطانها المركزي، وتفككها من الناحية السياسية وانقسامها إلى دويلات أو دول مستقل بعضها عن بعض، وغني عن البيان أن انفصال الوحدة السياسية يؤدي الى انفصام الوحدة الفكرية واللغوية)[1]. يتضح من النص أن انفصال أي دولة عن غيرها واعتناقها مذهبا سياسيا، يتبعه بالضرورة تغير في الوحدة الفكرية اللغوية.

- **أسباب شعبية:**

- تتمثل أساسا فيما بين سكان المناطق المختلفة من الفروق في الأجناس والفصائل الإنسانية التي ينتمون إليها والأصول التي انحدروا منها، فلا شك أن لهذه الفروق أثارا بليغة في تفرع اللغة الواحدة إلى لهجات مختلفة)[2].

على ضوء ما تقدم ذكره؛ إنّ أسبابا وعوامل مختلفة ساعدت على انقسام اللغة وتفرعها إلى لهجات، ولعل أبرزها هو العامل الاجتماعي المتمثل في احتكاك اللغات وصراعها.

❖ الفرق بين اللهجة وعلم اللهجات:

لقد تطرق عبد الجليل إلى هذه المسألة في كتابه مقاربات أولية في علم اللهجات. وذلك بتوضيح الخلط الحادث بين كل من اللهجة وعلم اللهجات حيث يقول: (ومن أكثر المواقف تعاسة في هذا الميدان تلك الرؤى التي لا تفرق بين اللهجات كظواهر من ظواهر اللغات الاتصال مثلها مثل اللغات تماما أو بوصفها كلمات محلية خاصة بالتعارض مع كلمات وطنية عامة. وبين علم اللهجات كحقل منهجي له أدواته وإجراءاته تارة يترامى إلى أذنك علم اللهجات وقد يراد به اللهجات عينها ومره تسمع هذه الأخيرة ويقصد بها الأول، ولربما قرأت خلطا أوقعك في لبس وشك من أمرك بين هذا وذاك)[3]. (وهو يبين أن كل مصطلح يذكر في

[1] علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط9 ,مصر، 2004، ص 175.
[2] المرجع نفسه، ص 175، 176.
[3] عبد الجليل مرتاض، مقاربات أولية في علم اللهجات، دار الغرب للنشر، 2004، ص 11.

محله، فاللهجات شيء وعلم اللهجات شيء آخر، حيث يرى أن هذا الالتباس بين المصطلحين يصدر عن العرب أكثر من الغربيين ويرجع سبب ذلك إلى أمرين: أن التراث اللساني العربي القديم لم يتمكن من مواصلة نضجه حتى يفرق منهجيا بين اللهجة من جهة وعلم اللهجات من جهة أخرى. وأن الدرس اللغوي العربي المعاصر لا يبرح يفتقر إلى وجود ماده لسانية أسوة بما كان عند العرب القدماء وبما هو كائن لدى الغربيين المعاصرين.)[1]

وعلى الرغم من هذا التفريق إلا أن الأستاذ عبد الجليل لا ينكر الصلة الوثيقة التي تصل اللهجة بعلمها أي علم اللهجات لأن مثل هذا الإنكار على لسانه يصدق على إنكار صلة أية مادة أو مبحوث بعلمه وميدان بحته، ومع ذلك ينبغي ألا تنهض هذه الصلة بين المادة وعلمها حجة لعدم الفصل منهجيا بينهما. وهذا لا يعني في مفهوم الباحث أن علم اللهجات يمكن له أن يقوم بذاته مستغنيا عما سواه. فهذا العلم من أشد العلوم الإنسانية لعوامل وعلوم أخرى إلى جانب احتياج الباحثين في هذا المجال إلى قدر من المعلومات الدقيقة من المادة المبحوث فيها)[2]. وما هو مستخلص أن الأستاذ عبد الجليل قد بين أو وضح التفريق بين اللهجة وعلم اللهجات أي المادة وعلمها ، لكن هذا التفريق في نفس الوقت لا ينكر الصلة بينهما وارتباطهما. فلا يمكن فصل مادة عن علمها بشكل تام

❖ العلاقة بين اللهجة واللغة

العلاقة التي تربط اللغة باللهجة هي علاقة العام بالخاص واللهجة هي عبارة عن قيود صوتية تظهر عند الأداء وهي عبارة عن مجموعة من الصفات اللغوية تنمي غالى لغة خاصة

[1] مانت بولغتي، جهود عبد الجليل مرتاض في مجال علم اللهجات العام (دراسة وصفية)، رسالة ماجستير، جامعة أدرار، 2013، 2014، ص 70.

[2] عبد الجليل مرتاض، مقاربات أولية في علم اللهجات، دار الغرب لنشر والتوزيع, 2004, ص 13.

فالفرد الناطق اشد ولعا يتكلم أو أداء مهين تعوده منه بتكلم عام يشترك فيه مع غيره وكما يلزم الفصيح ثدي أمه إذا لهج به كل ناطق يلزم ما اعتاده من الله جبه من مناهج وأنحاء في الكلام[1] وتمثل اللغة عدة لهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادة الكلامية المؤلفة للغة مستقلة عن غيرها من اللهجات [2]

❖ **تعريف ظاهرة اللحن :**

اللحن هو عبارة عن ظاهرة كانت موجودة منذ القدم لكنها شاعت وانتشرت نتيجة الفتوحات الإسلامية ودخول العديد من الأعاجم الى الدين الاسلامي مما أدى إلى فساد اللسان العربي الفصيح يقول ابن أثير في هذا الصدد :كان اللسان العربي صحيحا محروسا لايتطرق اليه الزلل إلا أن فتحت الأمصار وخالط العرب غير جنسهم فاختلطت الفرق وامتزجت الألسن

وقد سعى العلماء إلى تدوين قواعد اللغة من اجل حفاظ عليها من التحريف في القران كون أن أعاجم لا يعرفون اللغة العربية ومن الطرق التي اعتمدوها في محاربة اللحن هي تدوين القواعد والنوصوص وتنقيط المصحف ومن ابرز العلماء في هذا المجال ابو اسود الذؤلي سيبويه الكسائي والخليل الذي ابتدع الترتيب الصوتي مخالفا لترتيب الأبجدي

ويعرف اللحن على النحو التالي:

لغة : اللحن في اللغة له ستة معاني جمعها ابن بري في قوله:الخطأ في الأعراب واللغة والغناء والفطنة والتعرض والمعنى [3]

اصطلاحا: خروج الكلام الفصيح عن مجرى العامة في بينة الكلام أو تركيبه أو أعراضه بفعل الاستعمال الذي يشيع بين العمة من الناس ويتسرب إلى اللغة الخاصة [4]

[1] عبد الجليل مرتاض,الجغرافية اللسانية في التراث اللغوي, دار الغرب لنشر والتوزيع ,2004, ص16

[2] صالح صبحي دراسات في فقه اللغة دار العلم للملاين بيروت ط5 سنة 1983 ص 390

[3] التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح ابي عبد الله البري تحقيق عبد العليم الطحناوي مراجعة عبد السلام هارون سنة 1981 ج5 ص 315/5 513

الفصل الثاني :

الدرس الصوتي /الدراسة الميدانية لصوت القاف بمدينة تلمسان دراسة لهجية

تعريف الصوت اللغوي:

- **لغة :**

ورد في معجم لسان العرب بمعنى الجرس ، حيث قال : " يصوت و يصات صوتا و أصات و صوت به، كله نادى، و يقال صوت يصوت تصويتا فهو مصوت بإنسان فدعاه، و يقال صات يصوت صوتا فهو صائت معناه صائح".[1]

و بناءا على كل هذه التعريفات التي جاء بها علماء اللغة القدامى، " فالصوت في مفهومه اللغوي مأخوذ من أصل صحيح يدل عليه و هو مادة " ص. و. ت " و مصدره صات الشيء فهو صائت و معنى :صات شديد الصوت و هو ليس بجسم و لا بصفة لأنه مدرك بحاسة السمع و لذلك فهو محسوس غير ملموس"[2].

- **اصطلاحا**

يعرف ابن جني الصوت فيقول: " اعلم أن الصوت عرض يخرج من النفس مستطيلا أملس حتى يعرض له الحلق والفم و الشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده و استطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا، و تختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها"[3]، و من خلال هذا التعريف فابن جني حدد ملامح الصوت اللغوي .

[1] أبي الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، ط4، بيروت لبنان، مجلد2، 1963،مادة صوت.

[2] هشام خالدي، صناعة المصطلح الصوتي في اللسان الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1971، ص 173.

[3] ابن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق حسن الهنداوي، ط 2 ، ج 1 ، دمشق سوريا، 1993، ص 06.

أما إبراهيم أنيس فالصوت عنده ظاهرة فيزيائية وهي عامة الوجود في الطبيعة تستلزم وجود جسم مهتز، و يقول، " الصوت ظاهرة طبيعية تدرك أثرها دون أن ندرك كنهها، فقد أثبت علماء الصوت بتجارب لا يتطرق إليها الشك أن كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم متميز على أن تلك الهزات لا تدرك بالعين في بعض الحالات ، كما أثبتوا أن هزات مصدر الصوت تنتقل في الوسط الغازي الذي تنتقل خلاله الهزات في معظم الحالات ، فخلاله تنتقل الهزات من مصدر الصوت في شكل موجات حتى تصل إلى الأذن و تتوقف شدة الصوت أو ارتفاعه على بعد الأذن عن مصدر الصوت "[1] كما يورد تمام حسان بأنه " أثر سمعي الذي به ذبذبة مستمرة ، وقال هنا يتوقف فهم الصوت بهذا المعنى العام على اصطلاحات ثلاثة التعريف بينها أيضا، و هي : درجة الصوت pitch علم الصوت lougnes – قيمة الصوت Quality or timbre.[2]

مفهوم الصوت اللغوي:

"أثر سمعي يصدر طواعية و اختيارا عن تلك الأعضاء المسماة تجاوزا أعضاء النطق و الملاحظ أن هذا الأثر يظهر في صورة ذبذبات معدلة وموائمة لما يصاحبها من حركات الفم بأعضائه المختلفة . و يتطلب الصوت اللغوي وضع أعضاء النطق في أوضاع معينة محددة .أو تحريك هذه الأعضاء بطرق معينة محددة أيضا . ومعنى ذلك أن المتكلم لابد أن يبذل مجهودا ما كي يحصل على الأصوات اللغوية[3]. "

[1] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة لأنجلو المصرية، ط 4 ، مصر، 1999, ص 05.

[2] تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1990، ص 59.

[3] كمال بشر, علم الأصوات , دار الغريب لنشر و التوزيع , القاهرة, 2000 , ص117

أهمية الصوت اللغوي:

كانت اللغة عبارة عن أصوات، ولما استحدثت عليها الكتابة أصبحت فضلا عن نظامها الصوتي متشكلة من مجموعة من الأنظمة، والتي بموجب تضافرها جميعا يتوصل إلى المعنى، وأول هذه الأنظمة هو ـ النظام الصوتي؛ فقد ميز العلماء القدامى بين الأصوات الناتجة عن الإنسان والحيوان والجماد من جهة، والصوت اللغوي الدال من جهة أخرى، ولقد اهتموا بهذا الأخير أيما اهتمام كونه مرتبط بفهم كنه اللغة الإنسانية فسبروا مخارج الأصوات وصنفوها حسب الأحياز التي تصدر منها ومن هذه المصادر المختلفة للأصوات كان التمايز في صفاتها . ومن بين هؤلاء العلماء ابن جني من خلال كتابه (الخصائص) ، إذ يعرف اللغة بأنها "أصوات يعبر بهيا كل قوم عن أغراضهم[1] "، ومن المحدثين نجد كمال بشر من خلال كتابه (علم الأصوات) الذي أجمل فيه جوانب الصوت اللغوي وهي ثلاثة أولها: الجانب العضوي الفسيولوجي ، وثانيها: الأكوستيكي الفيزيائي ، وثالثها: السمعي .ومن هذا العنصر يظهر الاهتمام القديم والجديد بالصوت اللغوي بكيفية جادة لفهم أصل اللغة المتكلَمة.

- **مخارج اصوات الهمزة والكاف والقاف وصفاتها:**

الهمزة

هي إحدى الحروف العربية التي يقع ترتيبها في بداية حروف الهجاء حيث إن مخرجها بانطباق الوتران الصوتيان انطباقا تاما فيحبس الهواء المزفور ومن صفاتها جهر والشدة والاستفال والانفتاح

[1] بن جني، الخصائص ، تحقيق علي النجار ، دار الكتب المصرية ، مصر ، ج1، ص3 .

القاف :

هي إحدى الحروف العربية الذي مخرجه من الحنك الأعلى بالجدار الحلقي للحلق فيسد مجرى الهواء وينفصل اللسان عن اللهاة فيحدث صوت انفجاري ومن صفات القاف همزة الشدة استعلاء الانفتاح [1]

الكاف :

وهو إحدى الحروف العربية ويكون بارتفاع مؤخرة اللسان نحو أقصى الطبق ويلتصق به ويتكون بعدم اهتزاز الوترين الصوتين ومن صفاته الهمس الشدة استقال انفتاح[2]

- **جهاز النّطق عند الإنسان**

إنّ جهاز النطق هو عبارة عن تسمية مجازية لأعضاء الكلام المتدخلة في عملية إنتاج الأصوات اللغوية.

لا يمكننا الحديث عن الصوت وكيفية خروجه دون الرجوع إلى الأعضاء المسؤولة من إنتاجه والتي تسمى بأعضاء النطق أو جهاز النطق، وهو «مجموعة الأعضاء التي تسهم في عملية إحداث الكلام»[3]، ولكل عضو منها دور فعال في إتمام العملية التواصلية وتأدية الكلام بشكل واضح وجلي وتتمثل في:

1- الحجاب الحاجز:

حدد موقعه مكمهون فقال:

[1] روعة محمد ناجي علم الأصوات وأصوات اللغة العربية المؤسسة الحديثة لكتاب لبان ط1 2012ص73/72
[2] المرجع نفسه
[3] خليل إبراهيم العطية، في البحث الصوتي عند العرب، منشورات دار الجاحظ،، بغداد، 1983، ص 12.

"هو عضلة أقبية تقع تحت الرئتين".[1]

وهو عند حلمي خليل:

"عضلة مرنة قادرة على التحرك من أسفل إلى أعلى، ومن أعلى إلى أسفل، وهو يفصل القفص الصدري عن التجويف البطني، وعندما ينخفض إلى أسفل مع حركة القفص الصدري يساعد الرئتين على التمدد في حالة الشهيق".[2]

2- الرئتان:

«هما جسم مطاط قابل للحركة فيتمدد وينكمش، وتتكون الرئتان مما يسمى بالحويصلات الهوائية والأنابيب الشعيرية والتشعيبات الهوائية تمتلئ جميعها بهواء التنفس، وهناك رئة يمنى ورئة يسرى، وتتصل كل منهما بالشعبة التي توصلها بالقصبة الهوائية.» [3]

وتكمن وظيفتها أساسا في نقل الهواء إلى الأوتار الصوتية ومنه إلى الأعضاء المتبقية وهكذا ينتج الصوت.

3- القصبة الهوائية:

"هي أنبوبة مكونة من غضاريف على شكل حلقات غير مكتملة من الخلف، متصل بعضها ببعض بواسطة نسيج غشائي مخاطي، وقطر القصبة الهوائية يتراوح بين 2 و 2.5 سم وطولها حوالي 11 سم".[4]

وبهذا فوظيفتها الأساسية هي إدخال الهواء وإخراجه إلى الرئتين عن طريق الشهيق والزفير.

---

[1] مكمهون ، الصوتيات، دون معلومات أخرى، ص 02.

[2] حلمي خليل، مقدمة لدراسة علم اللغة، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2007، ص 48.

[3] عبد العزيز أحمد علام، عبد الله ربيع، علم الصوتيات، مكتبة الرشيد ، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2009، ص 40.

[4] أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، دار عالم الكتب, القاهرة، 1997، ص 100.

4- الحنجـرة :

هي أشبه بحجرة ذات اتساع معين ومكونة من عدد من الغضاريف... »[1] ويعتبرها إبراهيم أنيس «حجرة متسعة نوعا ما ومكونة من ثلاثة غضاريف الأول منها ناقص الاستدارة من الخلف وعريض بارز من الأمام ويعرف الجزء البارز منه ، بتفاحة آدم.»[2]، وتكمن أهميتها في إنتاج الصوت عن طريق الوتران الصوتيان.

5- الوتران الصوتيان:

«هما أشبه بشفتين يمتدان بالحنجرة أفقيا من الخلف إلى الأمام ويلتقيان عند البروز المعروفة بتفاحة آدم، ويسمى الفراغ بينهما بالمزمار ، وقد ينفرج الوثران أو ينقبضان حتى يلمس أحدهما الآخر، فيتعلق ممر الهواء نهائيا وقد يقترب أحدهما من الآخر لدرجة تسمح بمرور الهواء ولكن بشيء من العسر ثم يتذبذبان ويصدران نغمة موسيقية.»[3]

ويضيف صادق يوسف قائلا:

"يقترب الوتران ويبتعدان حسب طبيعة الصوت المنطوق وصفته مهموسا أو مجهورا".[4]

6- الحلق:

«هي التجويف الواقع بين الحنجرة والفم وهي فراغ رنان يضخم بعض الأصوات بعد صدورها من الحنجرة وفضلا عن ذلك فهو مخرج لعدة أصوات. »[1]، كما أنها عبارة "عن تجويف عضلي

[1] كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2000، ص 143.

[2] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة, مصر، ص 18.

[3] كمال بشر، فن الكلام، دار غارب للطباعة والنشر ، القاهرة، ص 192.

[4] صادق يوسف الدباس، الاضطرابات اللغوية وعلاجها ، ص 297.

على هيئة قمع وتقع بين جدر اللسان والحنجرة، وطولها نحو 12 سم، وهي أحد تجاويف الرنين المكيفة والمعدلة للنغمات الحنجرية ..."[2]

7– اللسان:

«هو عضو نطق متحرك له دور كبير في نطق الأصوات اللغوية... ويقسم إلى خمسة أقسام سماها اللغويون بأسماء مختلفة وهي: الدلق والمقدم والوسط والمؤخر والجذر ...»[3] ولدوره البارز سميت اللغة باللسان وعلم اللغة بالألسنية أو اللسانيات، والأكثر من ذلك أن الله سبحانه وتعالى ذكره في العديد من المواضع، كقوله: { وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا }[4]، وأيضا وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ (62) [5]

8– الحنك الأعلى:

«هو سقف الفم والجزء الأمامي منه ، وهو صلب لفصل الفم عن الأنف وينقسم إلى: مقدم الحنك وهي اللثة، ووسط الحنك أو الحنك الصلب وأقصى الحنك أو الحنك اللين » [6]ويعرف «مقدم الحنك بأنه الجزء الذي يلي الحنك الصلب وبه تقع اللغة وأصول الأسنان العليا، ووسط الحنك هو الجزء الذي يلي مؤخر الحنك ونظرا لصلابته فإنه يسمى الحنك الصلب ويطلق عليه

---

[1] عبد الصمد لميشي، دروس في مقياس الصوتيات، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة المسيلة، ص 05.

[2] مسعود ودوخة، محاضرات في الصوتيات، منشورات بين الحكمة، ط1 ، الجزائر، 2013، ص 56.

[3] محمد علي الخولي، معجم علم الأصوات، مطابع الفرزدق التجارية، ط1 ، دب، 1982، ص 144.

[4] سورة مريم، الأية: 50.

[5] سورة النحل, الأية 62

[6] محمد الفطايري، أعضاء آلة النطق عند الإنسان، مدونة تهتم بشؤون علم التجويد، دم، الجمعة07 يناير 2011.

الباحثين الغار، مؤخرة الحنك أو أقصاه وهو الجزء الخلفي منه القريب من الحلق، ويطلق عليه البعض اسم الحنك اللين أو الرخو . »[1]

9-اللهات

هاة: «هي عضو لحمي صغير مرن، يتدلى من الطرف الخلفي للحنك، ويقع خلف الطبق، أي الحنك اللين، وهي جزء من سقف الفم، مثل اللثة والغار والطبق، ويلامسها مؤخر اللسان فينشأ الصوت اللغوي. ولها وظيفة أساسية أيضا حيث تقوم بسد طريق التنفس عند بلع الطعام. »[2]

10- التجويف الأنفي:

"يقع خلف غشاء الحنك، متوسط طوله حوالي 6 سم يتكون من تجاويف عديدة تغطي بغشاء مخاطي وهو من الأعضاء الثابتة، ووظيفتها تكمن في إنتاج الأصوات الأنفية كالميم والنون."[3]

11- اللثة:

يعرفها حلمي خليل بأنها «تمثل مقدم الحنك، وتقع خلف الأسنان العليا مباشرة »[4] ويضيف استيتية على هذا بقوله «هو القسم الذي توجد فيه مغارز الأسنان العليا، ثم يمتد قليلا ليشمل الجسر اللثوي وتحتوي على منطقتين هما: مقدمة اللثة ومنطقة اللثة المتأخرة.»[5]

12- الأسنان:

---

[1] راضية بن عربية، من آليات النطق إلى هندسة الخط، قراءة في الموروث العربي، ألفا للوثائق، ط1 ، قسنطينة، الجزائر، 2014، ص 14.

[2] محمد علي الخولي، معجم علم الأصوات، مرجع سابق، ص 084.

[3] عبد الرحمان أيوب، أصوات اللغة، مطبعة الكيلاني، القاهرة، ط2، 1968، ص 69.

[4] حلمي خليل، مقدمة لدراسة علم اللغة، دار المعرفة الجامعية، مصر، دط، 2007، ص 52.

[5] سمير شريف استيتية، الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط1، دس، ص 47.

تعتبر أصلب مادة في جسم الإنسان وتعرف بأنها «من أعضاء النطق الثابتة، غير أن الفك السفلي يتحرك، ولا تقوم الأسنان بإنتاج الأصوات بمفردها وإما بالاشتراك مع اللسان أو الشفة السفلى.»[1]

ويبلغ عددها 32 سنا، تنمو خلال المراحل الأولى للطفل، وتتجلى وظيفتها في إخراج بعض الأصوات من مخارجها الصحيحة، إلا أن القواطع أكثرها أهمية حيث تخرج كثيرا من الأصوات اللغوية... »[2]

و بهذا يتضح لنا أن وظيفة الأسنان لا تكمن في عملية مضغ الطعام فقط بل لها دور صوتي في إنتاج العديد من الأصوات.

13- الشفتان:

من أعضاء النطق المتحركة، وهما تتخذان أوضاعا مختلفة عند نطق الأصوات المختلفة ... تنطبق الشفتان فلا تسمحان للهواء بالخروج مدة من الزمن ثم تنفرجان فيندفع الهواء محدثا صوتا انفجاريا كما في نطق الباء. »[3]

[1] حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط1، 2005، ص 25.

[2] منصور بن محمد الغامدي، الصوتيات العربية، مرجع سابق، ص 42، 43.

الجامعية، مصر، دط، 2007، ص 52. المعرفة دار اللغة، علم لدراسة مقدمة خليل، حلمي

[3] حلمي خليل , مقدمة لدراسة علم اللغة , دار المعرفة الجامعية , مصر ,2007 , ص52

جهـــاز النطـــق*

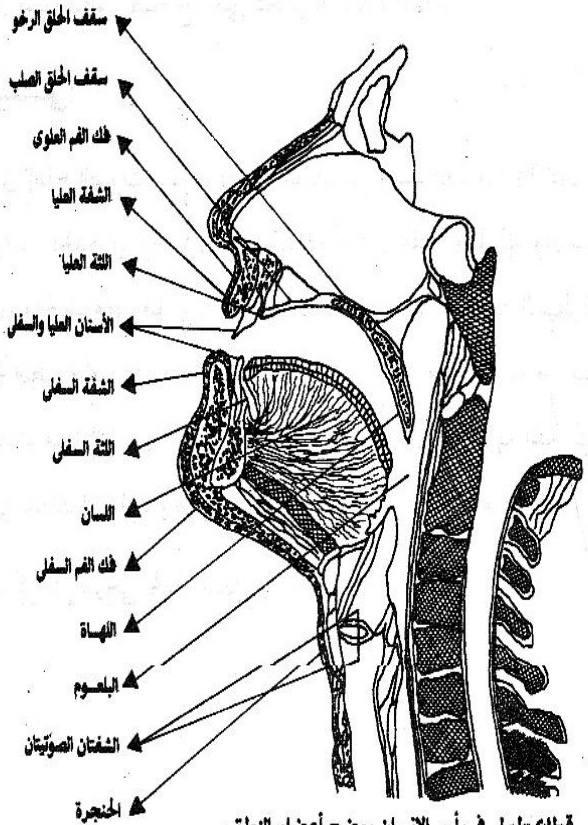

قطاع طولي في رأس الإنسان يوضح أعضاء النطق :

1

وفاء البيه أطلس الأصوات اللغوية الهيئة المصرية العامة للكتاب ط1, 1994 , ص1112

❖ اللهجة التلمسانية صوت القاف نموذجا

1- التلمسانية (الزيانية):

تلمسان من المدن العظمى في الجزائر، ككل المناطق الأخرى لها لهجتها الخاصة التلمسانية (الزيانية)، تركت آثار لهجاتها منذ القدم إلى يومنا هذا.

تعتبر "الدولة الزيانية" من أهم الدول التي نشأت على أرض الجزائر، حيث استمرت أكثر من ثلاثة قرون .1232-1562. وقد مرت بجميع المراحل التي ورد ذكرها في مقدمة ابن خلدون" حيث كان شاهداً لمرحلة هامة من حياة هذه الدولة هو وأخيه "يحي ابن خلدون" صاحب كتاب "بغية الرواد "[1].

وتميزت هذه المرحلة بحروب متواصلة مع القوى الخارجية التي كانت تعمل من أجل السيطرة على أراضيها، لأهميتها من الناحية الاقتصادية، إذ تعتبر الدولة الزيانية من بين أعطت أهمية كبيرة للتجارة الداخلية و الخارجية مع محيطها (البحر المتوسط الدول التي السودان الغربي والمشرق العربي)[2]. أما في الجانب الثقافي فكانت عاصمتها تلمسان من بين المراكز الهامة حيث كان لعلمائها أثر كبير في الحواضر الاسلامية في بلاد المشرق و بلاد المغرب الإسلامي.[3]

2- مدينة تلمسان

تلمسان من بين المدن الجزائرية التي لها صدى واسع في العلم والحضارة والعمران مما أدى تعاقب الدول و تراكم الحضارات عليها إلى إثراء انتاج الثقافي باختلاف مصادره وهو الذي أعطاها الزخم الحضاري التي تمتاز به بين سائر المناطق ومن بين سائر حواضر العالم الإسلامي

[1] مختار حساني، تاريخ الدولة الزيانية (الأحوال السياسية)، الجزائر، منشورات الحضارة، 2009، ج1، ص 05.
[2] مختار حساني، تاريخ الدولة الزيانية (الأحوال السياسية)، الجزائر، منشورات الحضارة، 2009، ج1، ص 05.
[3] المرجع نفسه.

استقطبت تلمسان منذ القديم اهتمام الشعراء والفنانين وكذا المؤرخين والجغرافيين وعلماء الآثار الذين استهوتهم، فدونوها وتغنوا بها، في شتى الجوانب.[1]

• الإطار الجغرافي

تعد تلمسان أحد ولايات القطر الجزائري وتقع في أقصى الشمال الغربي من الوطن على سفح سلسلة من جبال الأطلس التلّي، وهي تقع في السفح الشمالي لجبل الصخرتين، وهذا الجبل هو الطرف الشرقي لسلسلة جبال الريف التي تسير بموازاة السهل الساحلي من المغرب الأقصى حتى تصل إلى منطقة ضيقة قرب تلمسان، حيث اعتبرت هذه المنطقة الحد الفاصل بين المغربين الأوسط والأقصى، مما مكن تلمسان التحكم بالممر البري بين الداخل و الخارج للمنطقة.[2]

أخذت تلمسان موقع جميل وهام في الجزائر مما أصبحت محل جلب العديد من الاستثمارات، تمتاز بآثار ولها أهمية عظمى في جميع الميادين الاقتصادية والتجارية ...الخ.

امتازت تلمسان من حيث الموقع بمكانة استراتيجية إذا كانت منذ العصر القديم أرض الإجتياحات والغزوات وفي الوقت نفسه فضاء للعلاقات والتبادلات بينهما وبين الشعوب

الأخرى ما جعلها ذات أهمية بارزة في الميادين الاقتصادية والسياسية والعلمية والدينية.[3]

وهي ترتفع عن سطح البحر بنحو ثمانمائة وثلاثين متر (830م) وتبعد بنحو 60 ميلاً حيث تمكن رؤيته في أيام الصحو من الخيال المشرقة عليها مصب نهر تافنة تجاه جزيرة أرشيقون وهوائها بفضل هذا الموقع ألطف هواء. فلا هو رطب شأن المدن الساحلية لبعدها عن البحر شيئاً ما... ولا هو حار صيفاً شأن المدن الواقعة في السهول والهضاب العليا لقربها منه قليلاً ما

[1] ينظر: فاطمة الزهراء نجراوي، الدراسة الإيتيمولوجية لأسماء الأماكن المأهولة–مقاربة لغوية تطورية (منطقة تلمسان أنموذجا)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، ثقافة شعبية :علم اللهجات، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، أبي بكر بلقا يد، تلمسان، ص 02.

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه، ص 03.

أضف إلى ذلك أنها تبيت في سفح جبل يقيها من ريح السموم الآتية من الصحراء في فصل الصيف

الايطار التاريخي

اهتم يتلمسان عبر التاريخ الكثير من المؤرخين فدرسوا جوانبها العديدة سواء عرباً كانوا أو أجانب، فقد تحدث عنها "أبو عبيد البكري" أنها:" دار مملكة قديمة البناء و دار مملكة زناتة وأهلها موسومون بالخير من قبائل حاوزتها ... والأخرى تعرف بتاجزرت بناها ملك لمتونه يوسف بن ناشفين في حدود اثنان و ستين وأربعمائة بمكان محلته ولذلك سميت بتاجزرت فإنه إسما المحلة بلسان زناتة و ابتدأ بناء سورها السيد" موسى بن يوسف العسرى بن عبد المؤمن بن علي" سنة ستّ وستون خمسمائة.[1] تناول "أبو عبيد البكري" الجانب التاريخي لتلمسان بشرحه لها على أنها مملكة عريقة منذ القدم، ووصف أهلها بالخير وحسن الخلق.

وفي السياق نفسه يضيف "الشيخ المليلي" قائلاً : "وتلمسان مدينتان إحداهما قديمة تعرف "بأغادير " أسسها "بنويفرن الإسلام والثانية أحدثها يوسف بن تاشفين" سنة 474هـ بمعسكره المحاصر بأغادير وسماها "تقررت" باسم المعسكر في لسانه".[2] نرى بأن "أبو عبيدة البكري" و"الشيخ المليلي" أنهما تغنيا بتاريخ الحضارة التلمسانية، ذلك لأن ترأستها الحضارة الإسلامية.

- **سكان مدينة تلمسان:**

هم ثلاثة أصناف: حضر وحوز وبدو يتفرعون في مدينة تلمسان وكل صنف له طريقته في العيش ومنطقته الخاصة به وعاداته وتقاليده يختلفون حسب مناطقهم في مدينة تلمسان فلكل

[1] فاطمة الزهراء نجراوي، الدراسة الإيتيمولوجية لأسماء الأماكن المأهولة–مقاربة لغوية تطورية (منطقة تلمسان انموذجا)، ص 03–04.

[2] المرجع نفسه، ص 04.

صنف دور في تطوير مدينة تلمسان بالعمل والثقافة والحضارة...إلخ. حيث تختلف أصولهم حسب ما سنذكره الآن عن الأصناف الثلاثة:

صنف الحضر: فهم سكان المدينة وهم إما من أصل عربي أو بربري سكنوا المدينة وتحضروا منذ آلاف السنين إما من أصل أندلسي استوطنوا تلمسان بعد أن هجروا من وطنهم الأصلي منذ ما يزيد على الخمسة قرون وإما حضر من أصل تركي استوطنوا تلمسان بعد استيلاء الأتراك عليها منذ ما يقرب من أربعة قرون ونصف ويقال لهم الكراغلة الذين أصلهم أو نسبهم من أب تركي وأم من أهل البلد الجزائري[1].

أما الحوز: فهم سكان الفحص أي ضواحي تلمسان القريبة منها وميزتهم أنهم مزج من البداوة والحضارة فلا هم بدو قحاح ولا حضر خلص وذلك بسبب سكناهم خارج المدينة وكثرة ترددهم عليها ومخالطتهم لأهلها[2].

أما البدو: فهم سكان القرى والمد اشر الذين بقوا على الفطرة التي فطرهم الله عليها ولم يتحضروا من أجل قلة ترددهم على المدينة وهم إما بربر وهم سكان الجبال الواقعة غرب نهر تافنة غرباً وإما عرب وهم سكان البسائط و الربى الواقعة شرق نهر تافنة في غالب الأحيان.[3]

تنوع واختلاف سكان مدينة تلمسان بين البدو والحضر والحوز وكل واحد من هذا تمركز في موقع من منطقة تلمسان حسب المكان والمناخ الذي يناسبهم ويناسب معيشتهم.

---

[1] الحاج محمد بن رمضان شاوش، **باقة السوسان في التعريف وحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان**، ص 39.

[2] الحاج محمد بن رمضان شاوش، **باقة السوسان في التعريف وحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان**،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر, ,2011 ج1, ص39

[3] المرجع نفسه, ص39.

التطور اللغوي للصوت في لهجة تلمسان

اللغة في كل مجتمع نظام عام يشترك الأفراد فيه، ويتخذونه أساسا للتعبير عما يجول بخواطرهم، وفي تفاهمهم مع بعضهم بعض فهي ليست من الرموز التي يخلقها فرد معين أو أفراد معينون، وإنما تخلقها طبيعة الاجتماع، وتنبعث من الحياة الجماعية، وما تقتضيه هذه الحياة من تعبير عن الخواطر ، وتبادل الأفكار ، وكل فرد منا ينشأ فيجد بين يديه نظاما لغويا يسير الحياة الاجتماعية، فيتلقاه تلقائيا عن طريق التعليم والمحاكاة، كما يتلقى سائر النظم الاجتماعية الأخرى، ويصب أصواته في قوالبه، ويحتذيه في تفاهمه وتعبيره.[1]

فاللغة شأنها شأن الظواهر الاجتماعية الأخرى عرضة للتطور المطرد في مختلف عناصرها: أصواتها وقواعدها و متنها ودلالاتها وتطورها هذا لا يجري تبعا للأهواء والمصادفات، أو وفقا لإرادة الأفراد، وإنما يخضع في سيره لقوانين جبرية ثابتة، مطردة النتائج، واضحة المعالم محققة الآثار، لا يد لأحد على وقف عملها أو تغيير ما تؤدي إليه.

فليس في قدرة الأفراد أن يوقفوا تطوّر لغة ما، أو يجعلوها تجمد على وضع خاص، أو يسيروا بها في سبيل غير السبيل الذي رسمته لها سنن التطور الطبيعي. فمهما أجادوا في وضع معجماتها، وتحديد ألفاظها ومدلولاتها ، وضبط أصواتها وقواعدها ..... ومهما أجهدوا أنفسهم في إتقان تعليمها للأطفال قراءة وكتابة ونطقا، ومهما بذلوا من قوة في محاربة ما يطرأ عليها من لحن وخطأ وتحريف، فإنها لا تلبث أن تحطم هذه الأغلال، وتفلت من هذه القيود، وتسير في السبيل الذي تريدها سنن التطور أن تسير فيه.

وتزداد سرعة التطور اللغوي بازدياد انتشار اللغة بين غير أهلها، وبازدياد عدد الذين يتحدثون بها وتنوعهم، إذ أنّ انتشارها في أقاليم تحتك فيها بلغات أخرى، يعرضها لأن تفقد خصائصها الموغلة في الذاتية والتأثير الذي يقع عليها من الخارج يؤدي بها إلى التغيير السريع، فإذا ما قارنا

[1] علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، دار النهضة، مصر للطباعة والنشر –القاهرة، ص 04.

لهجة موطن أصلي بلهجة مستعمراته، تبين لنا أنّ هذه الأخيرة قد فقدت بعض القواعد النحوية الخفية الدقيقة"[1].

كما يؤثر المسكن كذلك على تطوّر اللغات، فإذا كان السكان متفرقين، فإنَّ هذا التبدد يساعد على الانقسام إلى لهجات، وإذا كان السكان يعيشون متجمعين، فإنّ هذا النوع من الحياة يساعد على خلق اللغات المشتركة، ومن ذلك نرى أنّ التأثير الاجتماعي لا يعوق تطوّر اللغة، أو يعجل به فحسب، بل يعين كذلك اتجاه هذا التطور ومداه"[2].

فالتطور الذي يصيب صوتا من الأصوات يسري على هذا الصوت في جميع أحواله ويظهر أثره في جميع الكلمات المشتملة على هذا الصوت، وعند جميع الأفراد الذين يوجدون في هذه البيئة لأنه "لما كان التغير لا ينحصر في كلمة منعزلة، بل في آلة النطق نفسها، فإنّ جميع الكلمات التي تتبع آلية واحدة في النطق تتغير بنفس الصورة[3]، فإنه إذا حدث لأي تغيير صوتي أن صار فعالاً في منطقة معينة، وزمن معين، فإنه يتوقع له أن يكون تأثيره عاما، إلا إذا تدخلت عوامل أخرى أجنبية ... مثل التأثيرات التعليمية، أو الافتراض الأجنبي، أو اللهجي، أو القياس"[4].

[1] رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، مصر، 2000، ص 376.

[2] انظر: فندريس، اللغة،تعريب: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، 1950، ص 428.

[3] التطوّر اللغوي، مظاهره و علله و قوانينه ،مكتبة الخانجي، ص 22.

[4] المرجع نفسه، ص 23.

- **التغيرات الصوتية:**

أ. **التغيرات التاريخية:**

ونعني تلك التغيرات التي تحدث من التحول في النظام الصوتي للغة، بحيث يصير الصوت اللغوي في جميع سياقاته صوتا آخر[1] مثل صوت (القاف) الذي طرأت عليه تغيرات في البلاد العربية، فهو في كلام كثير من أهل مصر والشام (همزة).[2]

ب– التغيرات المقيدة بشروط أو التغيرات التركيبية:

وهي التي تصيب من جهة الصلات التي تربط هذه الأصوات، بعضها ببعض في كلمة واحدة فهي لذلك مشروطة بتجمع صوتي معين، وليست عامة في الأصوات في كل ظروفه وسياقاته اللغوية[3]، نحو تحوّل (تاء) الافتعال إلى (طاء) بشرط مجيء (الصاد) أو (الضاد) قبلها كما في:

اصتبغ اصطبغ

اضتجع اضطجع[4]

وتختلف التغيرات التاريخية عن التركيبة في أمرين هما:[5]

– أن التغيرات التركيبية سريعة تحدث للأصوات بمجرد أن تدخل في تركيب معين، أما التغيرات التاريخية فلا تحدث إلا ببطء شديد، بل إنّها لشدة بطئها لا يمكن لأبناء الجيل الواحد أن يشعروا بها في خلال كل حياتهم.

---

[1] التطور اللغوي، 1997، ص 24.

[2] المرجع نفسه، ص 29.

[3] المرجع نفسه.

[4] المرجع نفسه، ص 35.

[5] ينظر: غانم قدوري، مدخل إلى علم الأصوات العربية، عمان الأردن الطبعة الأولى دار عمار، ط1، 2004، ص 276.

- **التغيرات الاتفاقية:**

وهي ضد التغيرات المجردة، فلا قانون لحصولها، بل هي في الظاهر حصلت اتفاقا، وفي الباطن ينبغي أن يكون لحصولها، وعدم حصولها سبب لا نعرفه نحن[1].

- **التغيرات الطارئة أو المؤقتة:**

أي أنها ليست تاريخية فضلاً عن أنها تطرأ في بيئة لغوية معينة وغالبا ما تعد هذه التغيرات من باب الغلط اللغوي، أو الغلط الاجتماعي، وقد بين الدكتور تمام حسان طبيعتها بقوله: "إنَّنا جميعا نتعلم أحيانا فننطق الكلمات على غير وجهها، وأننا نتفاصح أحيانا فنزيد من تفخيم المفخم وترقيق المرقق، وقد يدفعنا مزاج خاص أو موقف اجتماعي خاص أن نخرج لساننا في (الثاء) حين الكلام باللهجة التي لا تشمل بين حروفها على (الثاء)، أو لا نخرج اللسان في نطق الثاء حين النطق باللغة الفصحى"[2].

وربما كان هذا النوع من التغيرات هو الذي أطلق عليه فتدريس مصطلح الاستبدال الذي يكون فيه التغير ناشئا من استعارة النطق ليس على نحو طبيعي بل وقتي[3]، وربما ثبت بعض هذه التغيرات الصوتية المؤقتة فأصبح تطوّرا تاريخيا ومن ذلك نطق بعض الأصوات غير الموجودة في النظام اللغوي للناطق كما يحدث للأجانب حينما يتكلمون اللغة العربية بلكنة ومن تم تنتشر هذه اللكنة لأسباب خارجية.

- **التغيرات الصوتية التي تحصل بسبب عيوب نطقية:**

وغالبا ما تكون فردية كالنتغة، وثمة تغيرات صوتية أخرى طفيفة بين فرد وآخر وبين عائلة وأخرى على أنها لا تعد من باب الغلط اللغوي أو الغلط الاجتماعي بل هي من طبيعة النطق

[1] التطور اللغوي، ص 28.

[2] ينظر، التطور الصوتي في كتب التصحيح اللغوي وتفسيره في ضوء علم اللغة الحديث، ص 53.

[3] ينظر: تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية، الناشر دار الثقافة، ط1، 1992، ص 96.

- **التطور الصوتي غير الشعوري:**

فهو يحدث من تلقاء نفسه بطريق آلي لا دخل فيه للإرادة الإنسانية"[1]، فتطوّر صوت (الثاء) العربية إلى (سين) في مصر، وكذلك تطور (القاف) إلى (غين) في نطق السودانيين قد حدث من غير تعمد، أي أنه تم بدون وعي ولا دخل فيه لإرادة المتكلمين[2].

- **تطور غير فردي:**

"فليس في وسع أي فرد أنه يفرض على جيرانه نطقا تنبو عنه فطرتهم ... فلأجل أن يصير تغيّر ما، قاعدة لمجموعة اجتماعية، يجب أن يكون لدى كل أفراد هذه المجموعة ميل طبيعي لتحققه من تلقاء أنفسهم".[3]

وفي هذه الخاصية رد على "ما ذهب إليه بعض العلماء من أن تطور الأصوات يحدث نتيجة لأعمال فردية اختيارية تنتشر عن طريق التقليد والمحاكاة"[4].

- **التطور الصوتي يسير ببطء وتدرج:**

فاختلاف الأصوات في جيل عما كان عليه في الجيل السابق له أسباب مباشرة لا يكاد ينتبه إليها الا الراسخون في علم الأصوات، و المهتمين بهذه الشؤون ،لكنه يظهر في صورة جليّة إذا وازنًا بين جيلين تفصلهما مئات السنين[5].

[1] الدكتور عبد الواحد وافي، علم اللغة، دار النهضة مصر للطبع و النشر، ط7، 1967، ص 260.
[2] المرجع نفسه، ص 260.
[3] رمضان عبد التواب, التطور اللغوي مظاهره علله وقوانينه، مكتبة الخانجي, ط3, القاهرة,1997, ص 20.
[4] الدكتور عبد الواحد وافي، علم اللغة، دار النهضة، مصر للطباعة والنشر، ط8، 2004, ص 262.
[5] دي سوسير، علم اللغة العام،دار الآفاق العربية, ط3, ص 261.

- **التطور محدود في مكان معين:**

التطور الصوتي يحدث في مكان وزمان معيّن إذ يقتصر تأثيره في بيئة محددة ولا يشمل جميع اللغات واللهجات المتفرعة عن لغة ما[1].

- **إمكانية تأثير التطور الصوتي في المجال الدلالي والتركيبي**

إذ يعمل على إثراء المواد المعجمية كما في ظاهرة الترادف، وقد يقوم بالتأثير في المجال التركيبي، ولعل ذلك واضح في إسقاط علامات الإعراب "بزيادة النبر على أجزاء أخرى من الكلمة مما يؤدي إلى إضعاف هذه النهايات والتقليل من قيمتها الصوتية"[2].

تنادي هذه النظرية بأنّ الإنسان في نطقه لأصوات لغته، يميل إلى الاقتصاد في المجهود العضلي.[3]

فهو يحاول عادة الوصول إلى غرضه من أقصر الطرق كلما أمكن ذلك، ولقد أوضح لنا مؤيدو هذه النظرية أنّ هذا التطور غير إرادي، فهو يحدث دون أن يشعر به المتكلم ودون أن يعمد إليه قصدًا.

"كما قد تكون هذه النظرية في ثنايا كتبهم إشارات مبهمة غامضة، حيث ربطوا كثيرا من التطورات الصوتية في اللغة العربية إلى ما سموه ثقل الصوت أو خفته، فقد نسبوا الخفة إلى الفتحة والثقل إلى الضمة والكسرة "[4].

---

[1] رمضان عبد التواب, التطور اللغوي مظاهره علله وقوانينه، مكتبة الخانجي, ط3, القاهرة,1997, ص 20.

[2] ماريوباي ،أسس علم اللغة، ترجمة و تعليق د.أحمد مختار عمر، عالم الكتب , ط2، 1983، ص 153.

[3] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، 2002، ص 237.

[4] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، 2002, ص 238.

- **الحالة النفسية:**

بعض العلماء يرجعون تطور الأصوات من شدة إلى رخاوة أو العكس، إلى الحالة النفسية التي يكون عليها الشعب، في حين يميل إلى الأمن والاستقرار، تميل أصوات لغته أو لهجته إلى الانتقال من الشدة إلى الرخاوة، فإذا اعتز بقوته وجبروته مال إلى العكس، وهذا يتماشى مع ما نعرفه عن اللهجات العربية القديمة وميل البيئات المتحضرة في جزيرة العرب إلى الأصوات الرخوة، في حين أن البيئات البدوية كانت تميل إلى الأصوات الشديدة.

- **العوامل اللغوية المؤثرة في تطور الأصوات:**

فأما العوامل اللغوية التي تؤثر في تطوّر الأصوات فيرجعها الدكتور وافي إلى ثلاثة عوامل[1]:

– تفاعل أصوات الكلمة بعضها مع بعض.

– موقع الصوت في الكلمة

–تناوب الأصوات وحلول بعضها محل بعض[2]

إذا التقى صوتان أحدهما مهموس والآخر مجهور، تغير أحدهما ليصبح الصوتان إما مهموسين أو مجهورين مثال: صيغة افتعل من الفعل زاد هي ازدَادَ بدلا من إزّاد، وهكذا يتم الإدغام.

تميل الأصوات العربية في مجاورتها الانسجام في صفتي الشدة والرخاوة، فإذا تجاور صوتان، أحدهما شديد والآخر رخو، غلب أن تتغير صفة أحدهما، ليصبح الصوتان شديدين أو رخوين.

– الانسجام بين صوت الفم وصوت الأنف المتناظرين إذا التقيا، مثل التقاء (الباء) ب (الميم) أو (الميم) بالباء). امبارح ابارح

[1]عبد الواحد وافي علم اللغة، دار النهضة، مصر للطباعة والنشر، ط8، ص 60.

– قد يستلزم الانسجام بين الأصوات المتجاورة، والاقتصاد في المجهود العضلي حين النطق بها، انتقال مخرج أحد الأصوات من مكانه، وهنا يجب أن أقسم المخارج الصوتية إلى مخارج أو مناطق يحدث بها الانتقال:

1. أصوات شفوية كالميم والباء والفاء

2. أصوات لسانية وهذه يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام:

أ. المجموعة الكبرى وأفرادها الذال الثاء الظاء الدال، الضاد، التاء، الطاء ،اللام النون، الراء الزاي، السين، الصاد.

ب. أصوات وسط الحنك: الجيم والشين

ت. أصوات أقصى الحنك: الكاف والقاف

3. أصوات حلقية وهي الغين الخاء العين، الحاء، الهاء، الهمزة.

فالقسم الأول وهو الأصوات الشفوية، والقسم الأخير وهو الأصوات الحلقية، لا ينتقل صوت من أصواتها إلى مخرج آخر ، ولكن ينتقل غيرها إليها[1].

وعلى هذا فتكاد تنحصر عملية انتقال الأصوات من مخرجها، في الأصوات اللسانية فمنها:

– قد تنتقل "النون" إلى مخرج "الميم" وذلك إذا وليها (باء) كما في "من بعد"

–وقد تنتقل "الثاء" إلى مخرج "الفاء" كما في: جدث جدف وهذا النوع من الانتقال يمكن أن يسمى بالانتقال الأمامي.[2]

[1] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، 2002، ص 117.

[2] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، 2002، ص 177.

–وقد تنتقل هذه الأصوات اللسانية، انتقالا خلفيا، أي إلى الأصوات الحلقية، وهو ما حدث في تطوّر "القاف" العربية إلى همزة كما ذكرته سابقا.

– أما انتقال الأصوات اللسانية بعضها إلى بعض فهو الشائع في اللغة العربية، حيث نلحظ بصفة عامة أنّ انتقال الصوت فيها يقتصر على الانتقال من قسم من أقسامها إلى ما يليه:

1. بعض أصوات المجموعة الكبرى قد ينتقل من مخرجها إلى وسط الحنك.

2. بعض أصوات أقصى الحنك، قد تنتقل من مخرجها إلى أصوات وسط الحنك، أو العكس.[1]

واللهجات العربية الحديثة لم تفرق بين انتقال أمامي وانتقال خلفي فكلاهما ورد في لهجات الكلام، بل ربما أنّ الانتقال الأمامي فيها أكثر ، وقد يحدث أن ينتقل الصوت في اللهجات من أقصى الحنك إلى المجموعة الكبرى.

–فقد تطور النطق ب (الذال) العربية إلى (الدال) في لغة الكلام، فما أصابها هو

انتقال مخرجها قليلا إلى الوراء.

– أما صوت (السين) ينتقل مخرجها إلى الوراء قليلا في حالتين، غير أنها تصبح شديدة في حالة قلبها "تاء" وتحتفظ برخاوتها في الحالة الثانية

– أما القاف، فأحيانا نسمعها في اللهجات "همزة" وأخرى "جيما" كالجيم القاهرية خالية من التعطيش.

ومن الصعب تفسير الظاهرة الأولى أي قلب (القاف) "همزة" ويظهر أنَّ هذا التطور كان نتيجة انتقال القاف من مخرجها وتعمقها بين أصوات الحلق، فاستبدل بها الهمزة التي هي أقرب

[1] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، 2002 ص 237.

أصوات الحلق شبها ب(القاف) من حيث الشدة، لأنّ جميع أصوات الحلق ما عدا الهمزة أصوات رخوة.

من خلال ما قلته سابقا يمكن القول أن التطور الصوتي متأثر بالعوامل البيئية والجغرافية و الاجتماعية و النفسية، كما أنّ الأصوات المتجاورة تساهم في الرخاوة والخشونة للصوت وتساعد على تغييره وإبداله.

أهم الظواهر الصوتية في اللهجة التلمسانية (القاف نموذجا)

- **القاف:**

القاف هي إحدى الأصوات التي أصابها التطور، فبعد أن كان صوتا مجهورا، أصبح اليوم صوتًا مهموسا وفوق ذلك فهو صوت لهوي، شديد انفجاري، شبه مفخم يتشكل هذا الصوت بارتفاع أقصى اللسان حتى نقطة التقائه بأدنى الحلق واللهاة، ثم يرفع مؤخر الطبق حتى يلتصق بالجدار الخلفي للحلق حيث يسد المجرى الأنفي، يحدث هذا دون تذبذب للوترين الصوتيين ثم يطلق سراح الهواء محدثا انفجارا مسموعا هو القاف[1].

لقد عرّف سيبويه مخرج القاف بقوله : "ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف"[2]. أي أن أصل اللسان ينطبق على غشاء الحنك ولذلك كان نطق مصحوب بصوت خافت يجعله متميزا وواضحا وذلك بكونه كان مصحوبا بصفة الجهر فيه فينطق القاف في العربية الفصيحة مجهورا على خلاف القاف اليوم الذي هو مهموس وبما أن قسما كبيرا من الألسن الدارجة العربية ينطق أصحابها بالقاف المجهورة ثم أصبح مهموسا في العربية الفصحة حديثا وذلك ناتج عن كونه أصبح مهموسا في اللهجات الحضرية المدنية لأن أغلبية المثقفين اليوم هم من أصل مدني

[1] عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط1، 1989، ص 179.

[2] سيباويه, الكتاب, ط1, ص433

أما هذا الصوت في منطوق تلمسان يعد من أكثر الأصوات تحريفا فهو ينطق همزة، فتاريخ وجود هذه الظاهرة قديم جدًا، فقد وردت صورة قلب (القاف) (همزة) عند الساميين، وبوجه خاص عند الكنعانيين الفينيقيين حيث وردت عبارة "ملك ثرابة أيرش"، حيث تغيّر صوت (القاف) في الكلمة (يقرش) إلى (همزة) (يأرش)، ولفظة يقارش عامية لبنانية بمعنى يطالب ....[1]

وهذه الظاهرة الصوتية في تلمسان هي ظاهرة عربية قديمة أشار إليها " أبي عمرو بن العلاء"، حين ذكر أنّ بعض قبائل العرب تقول القَفَصُ والأَفْصْ، ولكنّها قوت بنزوح الأندلسيين إلى شمال المغرب العربي بدليل وجودها في المغرب الأقصى بمدينتي تطوان وفاس، ولكّنها شاعت شيوعا واضحا بعد رجوع أهل تلمسان من هجرتهم إلى الشام ومصر.[2]

ويوجد في اللهجة التلمسانية بعض الكلمات حيث لا تقلب فيها الهمزة وإنَّما تنطق صوتا شديدا مجهورا شبيها بالجيم القاهرية مثل:

قْمْرَ فِي الْقَمَرْ

اقْعَدْ في أقَعَدَ

وجاء عند الدكتور كمال بشر في قلب القاف إلى أكثر من صوت حيث قال: "وتفسير هذا النطق في علم الأصوات هو أن أصوات اللين التي جاورت القاف تعرف بأصوات اللين الأمامية وعند النطق بها يصعد أول اللسان نحو الحنك الأعلى أو يهبط نحو قاع الفم خلافا لأصوات اللين الخلفية التي يصعد عند النطق بها أقصى اللسان أي يهبط، وهذه الأصوات الخلفية هي الفتحة المفخمة والألف المفخمة والضمة وواو المد".[3]

---

[1] نسيب وهيبة الخازن، من الساميين إلى العرب، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت– لبنان ص 52

[2] د .التيجيني بن عيسى، لهجة تلمسان، كنوز للنشر والتوزيع، ط ,1 2011، ص 203.

[3] ، روعة محمد ناجي, علم اللغة والأصوات, المؤسسة الحديثة للكتاب, لبنان, ص15.

من أمثلة ذلك:

نْأَدّْ أَقْدِرُ.

شْأَ الشَّقَاءُ.

أَبُورِي قَبْرِي.

أَلْبِي قَلْبِي.

أْبَلْ قَبْلَ.

أْرَى قَرَأَ.

قُلْ لِي أُولِي.

لَأُمَرْ القَمَرُ.

الزَّرْأَ الزَّرْقَاءُ.

أَطَّعْلِي قَطَّعَ لِي.

- **مظاهر تنوع حرف القاف في اللهجة التلمسانية**

الكلمة الفصيحة	الكلمة المبدلة
قَطِيفَةٌ	أَطِيفَهْ
قَلْبِي	أَلْبِي

تباعد الصوتان القاف والطاء لأنّ مخرج القاف من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى والطاء من وسط اللسان وأطراف الثنايا العليا.

- **إبدال القاف ڤاف**

الكلمة الفصيحة	الكلمة المبدلة
يَحْرِقُ	**يَحْرَڤ**
بَقَرَةٌ	**بڤرَهْ**

فضّل التلمسانيون صوت القاف المجهورة على القاف المهموسة في كثير من الكلمات لأنها تعبر عن طبيعتهم البدوية.

لكنّهم في بعض اللفظ العامي لم يبدلوا القاف(ڤ) و إنما أبدلوه بصوت آخر قريبا منها مخرجا[1].

- إبدال القاف كاف

الكلمة الفصيحة	الكلمة المبدلة
قَلْبِي	كَلْبِي
قِرْدٌ	كْرْدْ

ذهب الباحثون المحدثون إلى أن القاف العصرية في الألسن الدّارجة العصرية هي وسط بين القاف و الكاف حيث تنطق القاف لهوية كافا حنكية بتقدم المخرج إلى الأمام و هذا يجعلنا نلتمس التفسير المناسب لذلك التردد بين القاف و الكاف حيث تعد منطقة غزوات نموذجا عن هذه الظاهرة.

[1] زيان ليلى, المثل الشعبي الجزائري في ضوء اللسانيات الحديثة, نور لنشر, 2018, ص23

الخاتمة

بعد هذا العرض عن مفاهيم اللغة واللهجة وخصائص منطوق تلمسان ومستوياته وأبعاده، وصلت إلى نقاط هامة استخلصتها من هذه الأطروحة، تتمثل فيما يلي :

– إنّ اللهجة هي اللغة التي نتخاطب بها كل يوم، عما يعرض لنا من شؤون حياتنا مهما اختلفت أقدارنا ومنازلنا. على لسان المتعلمين وغير المتعلمين، باختلاف فئاتهم وحرفهم، والمثقفين وغير المثقفين أهل الصحراء وأهل البوادي، من سكن منهم المدن ومن استوطن الريف.

ولهذا السبب لا يمكن القول أن دراسة اللهجات تؤدي إلى إضعاف اللغة الرسمية، فهذا خطأ في التّصوّر لا شك فيه، إذ تؤدي كل منها إلى فوائد محققة بالنسبة للآخر وهو ما خلصت إليه في هذا البحث، فلهجة تلمسان – مثل اللهجات الأخرى– تخضع لعوامل التطور اللغوي، وهي عوامل جبرية ثابتة مطردة النتائج من أهمها التطور الصوتي الذي يتحرك بوحي من الظروف الاجتماعية والنفسية والتاريخية.

– النظام التركيبي للهجة لا يبتعد كثيرا عن النظام التركيبي للغة الرسمية في التركيب الفعلي أو الاسمي.

– ترتيب عناصر الجملة لا يختلف عن ما هو عليه في الرسمية.

–سمة الإيجاز و بساطة التركيب في المنطوق.

– تتفق لهجة تلمسان مع الرسمية في عدد من الصيغ التركيبية على مستوى الكلمة مع ملاحظة بعض التغيرات الصوتية.

– تتجاوز اللهجة العلامات و المواقع الإعرابية.

– نجد في منطوق تلمسان ألفاظ إشارة مشابهة لألفاظ الإشارة المستعملة في الرسمية مع غياب صيغ الإشارة في المثنى.

-تحث أدوات الاستفهام في اللهجة انطلاقا من تراكيب موجودة في اللغة الرسمية.

-كما تنتشر بكثرة ظاهرة اختزال المفردات و التراكيب في اللهجة.

إن لهجة تلمسان هي في الأصل لغة عربية محرّفة، وقد عاشت مع اللغة العربية الرسمية قرونا عديدة في تفاعل طبيعي، فهي امتداد للهجات العربية القديمة، فظهورها إلى جانب الرسمية ظاهرة طبيعية وعامة في كل لغات العالم وليست حكرا على اللغة العربية وحدها.

واللهجة لا تكتفي بمهمة التواصل الوجداني بين الأفراد والجماعات، بل لها أثر بارز في عملية الإبداع الشعري، وفي كثير من الأحيان تؤدي مالا تستطيع أن تؤديه الفصحى من حيث سهولة الاتصال وطبيعة الحوار، وهذا ما لمسته من خلال دراستي.

وما يميز لهجة تلمسان كذلك، بدء كلماتها بالصوت الساكن، لأنه يساعد على إخراج اللفظ وإظهار جرسه وتبيان معناه بطريقة مختصرة في الجهد العضلي، بالإضافة إلى استعمال اللهجة للمقاطع المغلقة نتيجة ميل هذا المنطوق إلى السكون.

وفي هذا الصدد، أشير إلى أنّ البحث في مجال اللهجات المحلية مازال في حاجة إلى بحوث معمقة وشاملة، لأنه موضوع متفرع جدا، يحتاج إلى تضافر الجهود لرفع اللُّبس عن التغير الصوتي واللفظي، فلعل إشكالية أخرى قد تعيد النظر في كثير مما توصلت إليه من نتائج.

كما أسأل الله أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه، وأن ينفعني به، هو حسبي ونعم المجيب.

قائمة المصادر و المراجع

❖ القران الكريم برواية حفص عن عاصم سورة النحل ,مريم ,هود, الفرقان.

1. أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 4 ، 1999 .

2. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2003.

3. ابن جنى، الخصائص، تحقيق :محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، لبنان، ج1، 1954.

4. ابن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق حسن الهنداوي، ط 2 ، ج 1 ، دمشق سوريا، 1993.

5. ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، شرح و تصحيح عبد العتال الصعيدي، دار الكتب العلمية، ط1، 1969.

6. ابن فارس، مقاييس اللّغة، تحقيق : عبد السّلام محمّد هارون، النسخة الشاملة، دار الفكر، دس، ج4.

7. ابن منظور، لسان العرب، القاهرة، ج2 ، ط 138 .

8. ابن منظور، لسان العرب، النسخة الشاملة، دار المعارف، النيل القاهرة، ط 1 ، ج 16 ، 1919.

9. أبي الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت لبنان، ط4، مجلد2، 1963.

10. أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، دار عالم الكتب، دط، القاهرة، 1997.

11. الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مصطفى الحلبي، 1961.

12. أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، دار الجليل بيروت، 1989.

13. أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، دار الجيل، بيروت، ط1، 149هـ، 1989م.

14. تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1990.

15. تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية، الناشر دار الثقافة، ط1، 1992.

16. توفيق محمود شاهين، عوامل تنمية اللغة الع ربية، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ط 1، 1980.

17. توفيق محمود شاهين، عوامل تنمية اللغة العربية، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ط1، 1980.

18. التيجيني بن عيسى، لهجة تلمسان، ط1 ، كنوز للنشر والتوزيع، 2011.

19. حاتم صالح الضامن، علم اللغة، المكتبة الوطنية، بغداد ، 1989.

20. الحاج محمد بن رمضان شاوش، باقة السوسان في التعريف وحضارة تلمسان عاصمة الدولة بني زيان، ج1 ، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011.

21. حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط1، 2005.

22. حلمي خليل، مقدمة لدراسة علم اللغة، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2007.

23. حلمي خليل، مقدمة لدراسة علم اللغة، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2007.

24. خليل إبراهيم العطية، في البحث الصوتي عند العرب، منشورات دار الجاحظ، بغداد، 1983.

25. خليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي و ابراهيم ألسمرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان، ط 1 ، ج 7 ، مادة(ص، و، ت)، 1988.

26. الدكتور عبد الواحد وافي، علم اللغة، دار النهضة مصر للطبع و النشر، ط7، 1967.

27. راضية بن عربية، من آليات النطق إلى هندسة الخط، قراءة في الموروث العربي، ألفا للوثائق، ط1 ، قسنطينة، الجزائر، 2014.

28. رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، مصر، 2000.

29. سمير شريف استيتية، الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط1، دس.

30. صادق يوسف الدباس، الاضطرابات اللغوية وعلاجها، دس.

31. عبد الجليل مرتاض، مقاربات أولية في علم اللهجات، دار الغرب للنشر، ط، 2001.

32. عبد الرحمان أيوب، أصوات اللغة، مطبعة الكيلاني، القاهرة، ط2، 1968.

33. عبد الصمد لميشي، دروس في مقياس الصوتيات، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة المسيلة.

34. عبد العزيز أحمد علام، عبد الله ربيع، علم الصوتيات، مكتبة الرشيد، ط، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2009.

35. عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1993.

36. عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1993.

37. عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط1، 1989.

38. عبد القادر عبد الجليل، الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الإقليم الشمالي، دار الصفاء، عمان، ط1، 1998.

39. عبد الواحد وافي، علم اللغة، دار النهضة، مصر للطباعة والنشر، ط8،

40. علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، دار النهضة، مصر للطباعة والنشر –القاهرة.

41. علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط9 ، أبريل، 2004.

42. غانم قدوري مدخل إلى علم الأصوات العربية، عمان الأردن الطبعة الأولى دار عمار، ط1، 2004.

43. فاطمة الزهراء بحراوي، الدراسة الإيتيمولوجية لأسماء الأماكن المأهولة–مقاربة لغوية تطورية (منطقة تلمسان أنموذجا)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، ثقافة شعبية :علم اللهجات، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، أبي بكر بلقا يد، تلمسان.

44. فاطمة الزهراء بحراني، الدراسة الإيتيمولوجية لأسماء الأماكن المأهولة–مقاربة لغوية تطورية (منطقة تلمسان نموذجا).

45. فتدريس، اللغة،تعريب: عبد الحميد ألدواخلي ومحمد القصاص، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، 1950.

46. كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر، دط، القاهرة، 2000.

47. كمال بشر، فن الكلام، دار غارب للطباعة والنشر القاهرة.

48. ماريوباي ،أسس علم اللغة، ترجمة و تعليق د.أحمد مختار عمر، ط2، 1983.

49. مانت بولغتي، جهود عبد الجليل مرتاض في مجال علم اللهجات العام (دراسة وصفية)، رسالة ماجستير، جامعة أدرار، 2013، 2014.

50. محمد ابن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، 1989.

51. محمد أحمد خاطر، في اللهجات العربية مقدمة للدراسة، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، د ط، 1987.

52. محمد أحمد خاطر، في اللهجات العربية مقدمة للدراسة، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، 1978، 1979.

53. محمد الفطايري، أعضاء آلة النطق عند الإنسان، مدونة تهتم بشؤون علم التجويد، دم، الجمعة07 يناير 2011.

54. محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، دط،1417هـ-1996م.

55. محمد علي الخولي، معجم علم الأصوات، مطابع الفرزدق التجارية، ط1 ، دب، 1982.

56. محمد فخر الرازي، التفسير الكبير، دار الفكر، بيروت لبنان، 1989.

57. محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، دس.

58. مختار حساني، تاريخ الدولة الزيانية (الأحوال السياسية)، الجزائر، منشورات الحضارة، 2009، ج1.

59. مسعود بدوخة، محاضرات في الصوتيات، منشورات بين الحكمة، ط1 ، الجزائر، 2013.

60. نسيب وهيبة الخازن ،من الساميين إلى العرب، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت– لبنان .

61. هشام خالدي، صناعة المصطلح الصوتي في اللسان الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1971.

62. روعة محمد ناجي, علم الأصوات و أصوات اللغة العربية , المؤسسة الحديثة للكتاب لبنان ,2012, ص74/73

63. زيان ليلى, المثل الشعبي الجزائري في ضوء اللسانيات الحديثة, نور لنشر,ألمانيا, 2018, ص23

الموضوع	رقم الصفحة
بسملة **الإهداء** **مقــدمة** **تمهيد**	 **أ– ج** **1**
الفصل الأول:	
مفهوم اللغة: ● لغة ● اصطلاحا ● تعريف اللغة عند العرب ● تعريف اللغة عند الغرب	**3** **4** **5**
مفهوم اللهجة ● لغة ● اصطلاحا	**6**
● أهمية دراسة اللهجة ● عوامل انقسام اللغة إلى لهجات ● الفرق بين اللغة و اللهجة ● العلاقة بين اللغة واللهجة ● التعريف بظاهرة اللحن	**9–8** **12–10** **12** **13** **14**

الفصل الثاني	
• تعريف الصوت لغويا • أهمية الصوت اللغوي	16-15 17
• مخارج الأصوات وصفاتها • جهاز النطق عند الإنسان • رسم تخطيطي لجهاز النطق عند الإنسان	18 20-19 22-21 24-23 25
اللهجة التلمسانية 1. تلمسان الزيانية 2. مدينة تلمسان • الايطار الجغرافي • الايطار التاريخي • السكان	26 27 27 28 29
• التطور اللغوي للصوت في اللهجة التلمسانية • التغيرات الصوتية • إمكانية التأثير الصوتي في المجال الدلالي والتركيبي • العوامل اللغوية المؤثرة	30 33-32-31 35 37-36 38

• أهم الظواهر في اللهجة التلمسانية	/41/40/39
أهم الظواهر في لهجة تلمسان	**43-42**
خاتمة	**50/43**
قائمة المصادر المراجع	**53-50**
فهرس الموضوعات	**55-54**
الملخص	**56**

يتناول هذا البحث التغيرات النطقية الجارية على ألسنة أهالي ولاية تلمسان بمختلف مناطقها ويحاول إيجاد التفسيرات لهذه التغيرات والعوامل المؤثرة فيها في ضوء علم الأصوات العام.

الصوت اللهجة علم اللهجات صوت القاف

Résumé

Cette recherche représente les variations articulatoires courantes dans le parler des habitants natifs de la wilaya de Tlemcen à travers toutes ses régions, du nord au sud et d'est en ouest. Elle essaye d'interpréter ces variations et les éléments qui leur ont affecté du point du vue de la phonologie et la phonologie comparée.

Abstract

This research is intended to shed light on the articulatory variations that occur in the inhabitants' speech of wilaya of Tlemcen, with its different regions; from north to south, east to west. It seeks to find out interpretations for these variations and the elements that affect them, within the framework of phonology and comparative phonology.

The Sound /dialectologie/la langue